485395 ـ هل يجوز تمثيل دور المريض في مشاهد التوعية الصحية؟

السؤال

أريد تصوير فيلم صحي توعوي، فهل يجوز للممثل في هذا الفيلم أن يدّعي المرض كذبا ؛من أجل التصوير ، أم هذا من التمارض المنهي عنه شرعًا؟

ملخص الإجابة

يجوز تمثيل دور المريض لتحصيل مصلحة التوعية الطبية إذا كان التمثيل منضبطاً بالضوابط الشرعية.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الذي يظهر، والله أعلم: أن تمثيل دور المريض، في مثل هذه المشاهد، إذا كان لتحصيل مصلحة التوجيه والإرشاد الطبي، أو لغير ذلك من المصالح المعتبرة: فلا بأس به، وليس من التمارض المنهي عنه.

وقد يستدل على ذلك بقصة الملك الذي تمثل للرجل الأبرص أنه مثله، وفيه: (ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته، فقال: رجل مسكين، تقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال، بعيرا أتبلغ عليه في سفري...الحديث) رواه البخاري (3277).

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "ويمكن أن نأتي بدليل على جواز التمثيل؛ وذلك في قصة الثلاثة من بني إسرائيل: الأقرع، والأعمى، والأبرص؛ فالملك أتى الأبرص، والأقرع، والأعمى، وسألهم ماذا يريدون؛ كل ذكر أمنيته؛ فأعطاه الله سبحانه وتعالى أمنيته؛ ثم عاد إليهم المَلَك مرة أخرى؛ عاد إلى الأبرص بصورته، وهيئته ـ يعني أبرص فقيراً ـ وقال له: إني رجل فقير، وابن سبيل قد انقطعت بي الحبال في سفري؛ فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك؛ فالملَك يمثل دور رجل فقير ـ وهو ليس بفقير ـ وأبرص ـ وليس بأبرص ـ وكذلك بالنسبة للأقرع، والأعمى؛ فبعض العلماء استدل بهذا الحديث على جواز التمثيل.

فعليه نقول:

إذا كان التمثيل لا يشتمل على شيء محرم، فإنه لا بأس به، وليس من الكذب في شيء؛ لأن الكذب: يضيف الإنسان الأمر إلى نفسه، فيأتي إليك يقرع الباب؛ تقول: مَن؟ يقول: أنا زيد ـ وليس هو بزيد؛ فهذا كاذب؛ لكن يأتي إنسان يقول: أنا أمثل دور فلان، ويعرف الناس أنه ليس فلاناً؛ فليس بكذب" انتهى من "تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة" (3/ 335).

والله أعلم.